اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام} من الدراري المضيئة {در النجف} فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنَّها موضع خلوته أو إنَّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم ب ت ع ٥٠٤٩
التاريخ ١٤/٨/٢٠٢٢

No.
Date

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / لجنة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٣) السنة الثانية
جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٤ م

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٤ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ - كانون الأول ٢٠٢٤ م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ - كانون الأول ٢٠٢٤ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد الثالث (١٣) المجلد الأول

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ.د. خليل حسن الزركاني م. م .شيماء فاضل	الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)في ضوء أحاديث وروايات عقيدة أهل السنة	٨
٢	أ.د. علاء جبر محمد زهرة علاوي حمود	نقد المستشرقين لمصطلحات صفات الأصوات عند العرب القدماء	٢٦
٣	أ.م.د. صبا حسين	مظاهر العنف الاسري في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣م	٤٦
٤	أ.م.د ثماضر حميد مهدي	معوقات الأداء الكتابي عند تلامذة المرحلة الإبتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات	٥٤
٥	أ.م.د.حيدر سالم المالكي	الامارة البويهية في بغداد في المصنفات السريانية(تاريخ اوتيخا) أنموذجاً ٣٤٧-٣٦٧هـ/٩٦٩-٩٨٩م دراسة نقدية	٧٠
٦	م. د. حنين وسام جياد	ألسنة المكان في رواية منازل ح ١٧	٨٦
٧	م.د. شيماء صباح عبدالله	الصورة الفنية في شعر البعيث المجاشعي	٩٦
٨	م.م. حوراء طارق محسن أ.م.د. أحمد صباح شهاب	الموت دراسة عقدية	١٠٨
٩	م.د. حسن فالح مهدي	نقد نقد العقل العربيمشروع الخطاب النقدي عند جورج طرابيشي	١٢٠
١٠	نوره جاسب حافظ أ. م. د. حنان جاسب الكناني	القواعد الفقهيه المنظمة للتسويق	١٣٤
١١	م.د. ريا خالد ناجي	الجائز والمستحيل في حق الأنبياء والرسل (عليهم والسلام)	١٥٢
١٢	م.م.هاجر عبد الرضا حمدان	البناء السردي في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي	١٦٢
١٣	م.م حيدر حميد سلطان	سيكولوجية الصبر وأثره في نهضة الأمة من منظور قرآني دراسة موضوعية	١٧٤
١٤	م. م. مرتضى حسين محسن	المصاديق القرآنية في خطاب الإمام الحسين(عليه السلام) يوم عاشوراء	١٨٨
١٥	أ.د عبير سهام مهدي أ.د عمار حميد ياسين م. ابتهال زيد علي	نظرية الأئمة الاثنا عشر علماء أبرار- دراسة تحليلية نقدية -	٢٠٤
١٦	م. م. طارق أحمد حسين	القيود المتعلقة بالشُفعة عند الإمام الماوردي (ت: ٤٥٠هـ) في كتابه الإقناع (دراسة فقهية مقارنة)	٢١٨
١٧	م.م. محمد حامد دحام	العولمة وأثرها في انتشار الفقروالتفاوت الاجتماعي في العراق٢٠٠٣- ٢٠٢٢م	٢٣٤
١٨	م. م. وضاح علي محمد	نظرة الفكر الأوروبي للدين الإسلامي الفلسفة الهيجلية إنموذجاً	٢٤٦
١٩	م.م.علي عبد الرزاق محمد	القيم الاجتماعية المتضمنه في كتاب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الرابع الإعدادي	٢٦٠
٢٠	م.م.كمال علي شناع لفته	التأثر بسماع قراءة القرآن الكريم	٢٧٢
٢١	نورس عبد الله امين أ.م.د. حيدر ماجد ابراهيم أ.د.برزين عبد الرحمن جهانبخش	فاعلية إنموذج تسريع التفكير في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الأسلامية واستبقائها	٢٨٨

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد«١٣»السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٤ م

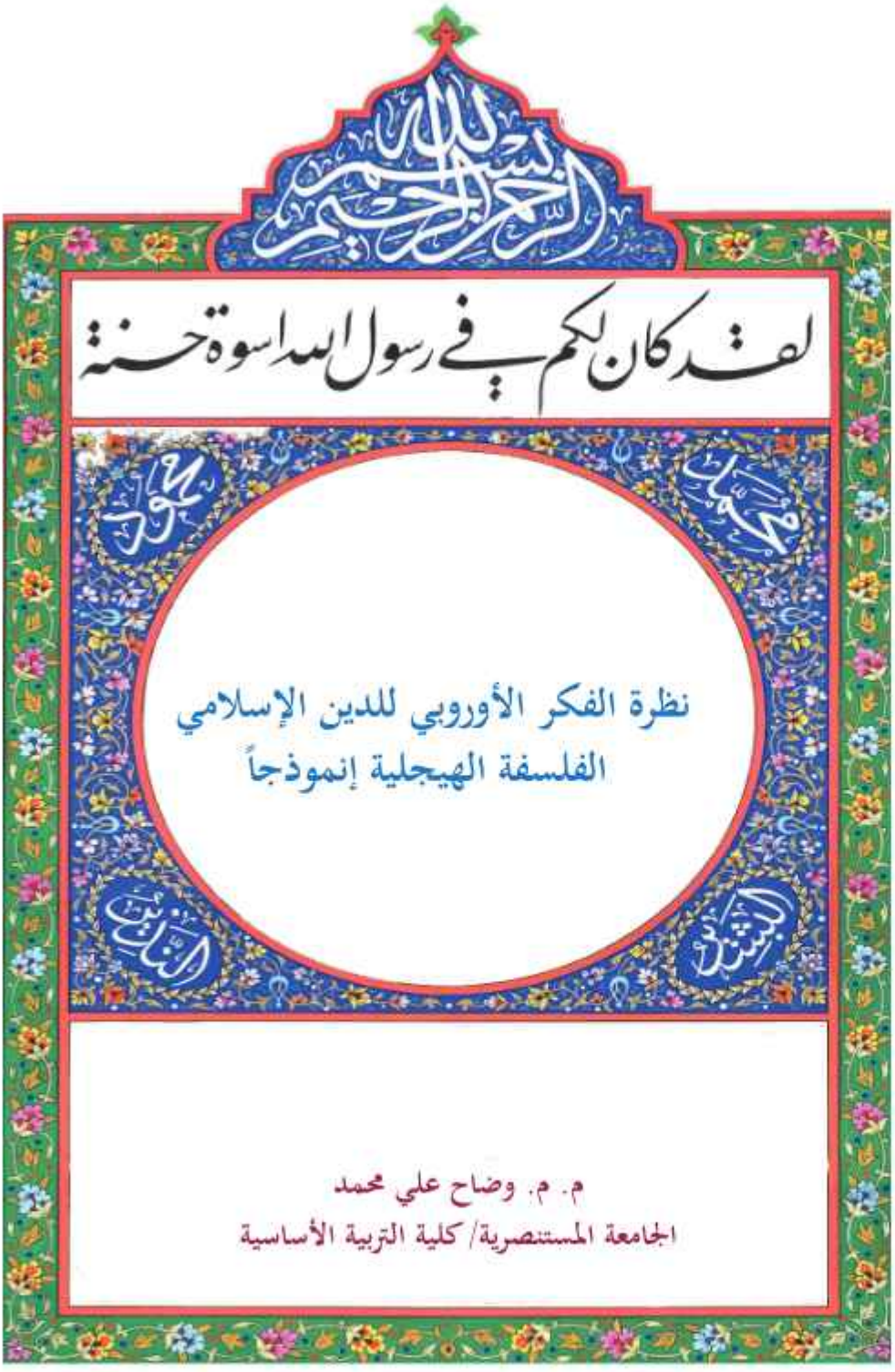

نظرة الفكر الأوروبي للدين الإسلامي الفلسفة الهيجلية إنموذجاً

م. م. وضاح علي محمد
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المستخلص:
يتناول البحث منظور هيجل تجاه الإسلام من زوايا متعددة، مع الإشارة إلى أهمية الفلسفة الهيجلية بشكل عام، وتأثيرها في ثلاث مجالات رئيسية هي: فلسفة الدين، وفلسفة التاريخ، وتاريخ الفلسفة، وخصوصًا أن فلسفة هيجل تمثل جزءًا أساسيًا من مدارس الفكر والفلسفة الحديثة، حيث تُعد بمثابة مصدر إلهام وإرشاد. يتضمن البحث أيضًا لمحات حول الجذور الفكرية للمنظور الهيجلي، والذي ساهم بقوة في صياغة صورة نمطية عن «الآخر»، خصوصًا عن الإسلام. هذه الصورة النمطية تجلت في الفكر والثقافة ومنابر الأيديولوجيا، بما في ذلك تلك التي تعود بدورها إلى هذا المنظور، دون أية تدقيق أو تمحيص.
يستعرض البحث أبرز جوانب الرؤية الهيجلية تجاه الإسلام، بما في ذلك تقييمه للإسلام كدين وثقافة وحضارة، وعرضه للعرب والمسلمين كمجتمعات وشعوب. كما يتناول التأثيرات المعرفية والفكرية التي أثرت في هيجل ومصادر معرفته حول الدين الإسلامي وتاريخه، بالإضافة إلى السياق التاريخي الذي كان له تأثير كبير على تشكيل هذه الرؤية.

الكلمات المفتاحية : هيجل ،فكر ،فلسفة، الإسلام ،الفكر الشرقي، الأديان

Abstract:

The research deals with Hegel›s perspective towards Islam from multiple angles, referring to the importance of Hegelian philosophy in general, and its influence in three main areas: the philosophy of religion, the philosophy of history, and the history of philosophy, especially since Hegel›s philosophy represents an essential part of the schools of modern thought and philosophy, as it serves as a source of inspiration and guidance. The research also includes glimpses of the intellectual roots of the Hegelian perspective, which strongly contributed to the formulation of a stereotype of the "other", especially of Islam. This stereotype was manifested in thought, culture and the platforms of ideology, including those that in turn return to this perspective, without any scrutiny or scrutiny

The research reviews the most prominent aspects of the Hegelian vision towards Islam, including its assessment of Islam as a religion, culture and civilization, and its presentation to Arabs and Muslims as societies and peoples. He also discusses the cognitive and intellectual influences that influenced Hegel and the sources of his knowledge about the Islamic religion and its history, in addition to the historical context that had a significant impact on the formation of this vision.

Keywords: Hegel, Thought, Philosophy, Islam, Oriental Thought, Religions

المقدمة :

يتفق العديد من الباحثين والمتخصصين في الفلسفة المعاصرة على الدور المركزي الذي تلعبه فلسفة هيجل في الفلسفة الغربية، إذ تعتبر رائدة في هذا المجال. إذ يبقى الفكر الهيجلي مؤثراً وبقوة في عدد من المدارس والتيارات الفلسفية والفكرية التي تستلهم أفكارها من بنيتها الغنية والمعقدة. يُشير بعض الباحثين إلى أن «فلسفة التاريخ الهيجلية تمثل أكثر الفلسفات تأثيراً على ما يناهز جميع النظريات والأيديولوجيات السياسية الغربية، سواء كانت تقليدية أو ثورية(١)». كما يذهب الفيلسوف آلان إميل إلى اعتبار هيجل بمثابة أرسطو العصر الحديث، بل وعلى اعتبار أنه أحد أعمق المفكرين تأثيراً في المسار الأوروبي(٢)

على الرغم من أن فلسفة هيجل تُعنى بمجموعة متنوعة من الموضوعات وتتطرق إلى مجموعة من الإشكالات، تظل فلسفته في الدين وتاريخ الفلسفة وفلسفة التاريخ هي الأكثر تميّزاً في مجمل أعماله، دون تقليل من أهمية بقية كتبه التي تغطي مواضيع مثل الروح والجدل وغيرها. ولكن، تستدعي أطروحة البحث هنا استكشاف الثلاثي الهيجلي بشكل أعمق، مع الإشارة إلى أن مؤلفاته الأخرى تحتوي على بعض الإشارات التي تتصل بالموضوع المطروح.

السؤال المطروح هو: هل يمكن اعتبار فلسفة هيجل سبيلاً لفهم الإسلام؟ وهل يُعتبر ذكر مفردتي العرب والإسلام في نصوص هيجل دليلاً كافياً لتقديم صورة متكاملة عن الإسلام؟ يمكن القول إن فلسفة هيجل تتضمن منظوراً خاصاً للإسلام كمعتقد ديني، رغم ما يبدو فيه من افتقار للتنظيم في محتوياته وتوزيع موضوعاته، لكن ثمة إشارات في تاريخ الفلسفة وفلسفة التاريخ التي قد تسهم في استنباط رؤيته حول الإسلام كتراث ثقافي وحضاري.

المبحث الاول: حياة هيجل وعصره ونظرته للآخر

ليس هناك شك في أن حياة هيجل وتأثير عصره كانا متبادلين، حيث تتأثر الفلسفة بالزمن كما يمكن أن تؤثر فيه. كما صرح هيجل نفسه بأن «كلامنا هو نتاج عصرنا». في البداية، قضى هيجل عدة سنوات بين منزله ومعهدٍ يُعدّ القساوسة، دون أن يبرز بشكل استثنائي في الذكاء أو الخيال، على الرغم من كونه نموذجاً للانضباط والدقة. كان يمضي ساعاته في القراءة بدقة وصبر مذهلين، حيث كان يسجل ملخصات من كل ما يقرأه، مما مكنه في عام ١٧٩٣ من الحصول على دبلوم في اللاهوت(٣)

كان انتماء هيجل إلى الديانة المسيحية والحضارة الغربية يمنحه معرفة شاملة بهما، إذ كان قارئاً شغوفاً ومثابراً، وعاملاً على فهم العقائد المسيحية وثقافات الغرب عبر العصور القديمة والوسيطة والحديثة (٤). تعود معرفته العميقة بالدين المسيحي إلى قضائه جزءاً من شبابه كطالب في مدرسة دينية، حيث كان من المتوقع أن يصبح قساً، لكنه اختار أن يتجه نحو العمل الأكاديمي بدلاً من مهنة الدين. كما كانت إجادته للغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية، بالإضافة إلى الإغريقية واللاتينية، تتيح له الوصول المباشر إلى النصوص الأصلية لمفكرين غربيين بارزين، مما أتاح له فهماً عميقاً للثقافة الغربية بشكل عام(٥).

بينما عرّف هيجل التاريخ كـ «عملية متكاملة ومتطورة تأخذ بعين الاعتبار تجارب جميع الشعوب في مختلف الأزمنة(٦)»، استلهم فرانسيس فوكوياما فكرته عن «نهاية التاريخ» من هذا التعريف، مما أثار الكثير من الجدل عندما نشرها في مقال ثم في كتاب يحمل نفس العنوان في التسعينات. كما استعار كارل ماركس هذا المفهوم عند تأسيس نظريته الشيوعية، حيث يشير المحتوى إلى أن «تطور المجتمعات البشرية ليس بلا نهاية، بل سيتوقف عندما تصل البشرية إلى حالة من المجتمع تلبي احتياجاتها الأساسية(٧).

– مصادر هيجل المعرفية حوّل الديانة الإسلامية:

تشير الأبحاث الفلسفية إلى أن هيجل استند في فهمه التاريخي للشعوب والثقافات خارج أوروبا إلى مواد

من المستشرقين والرحالة الغربيين، بالإضافة إلى كتاباتهم ووسائطهم حول البلدان التي زاروها وتفاعلوا مع سكانها. بالنسبة للمصادر التي أسهمت في تشكيل وجهة نظر هيجل عن الإسلام والعرب بشكل خاص، تأتي الكتابات التاريخية للمستشرقين في مقدمة هذه المصادر، إلى جانب مؤلفات المبشرين المسيحيين وبعض الفلاسفة. هذه المصادر متنوعة، لكن الباحث حسين هنداوي، الذي قام بدراسات عدة عن هيجل وفلسفته، يقدم تصنيفاً لهذه المصادر كما يلي:

١. المؤلفات الدينية المسيحية، ولا سيما تلك الصادرة عن مارتن لوثر (١٤٨٣-١٥٤٦).

٢. الأعمال الفكرية والأدبية والتاريخية التي ظهرت في الغرب قبل زمن هيجل أو خلال حياته، والتي تعكس بشكل أو بآخر منظوراً غربياً تقليدياً تجاه الإسلام.

٣. كتب الرحالة الغربيين الذين زاروا العالم الإسلامي، بالإضافة إلى الاكتشافات الأوروبية المتعلقة بهذا العالم.

٤. النصوص العربية والإسلامية التي كانت متاحة في الغرب بترجمات ألمانية أو فرنسية أو إنجليزية أو لاتينية، بغض النظر عن دقة الترجمة أو أهميتها.(٨)

عند تحليل ما كتبه هيجل حول الإسلام، نجد وجود تناقضات عديدة، تنبعث من تنوع مصادره التي تضمنت كتابات تحليلة وموضوعية، وأخرى تأثرت بالصراعات والحروب بين المسيحيين والمسلمين. كما أن «التراث الغربي المسيحي الذي تشكل خلال فترات الحروب الصليبية الأخيرة أضاف زخماً إلى الآراء العدائية ضد الإسلام التي ورثتها البروتستانتية الألمانية(٩) خاصة خلال فترات اشتداد النزاع الدولة العثمانية كانت دائماً في حالة توتر مع الدول المسيحية في أوروبا، وقد جاء عصر هيجل في سياق هذا التاريخ المليء بالمناوشات. خلال فترة مارتن لوثر، كانت الإمبراطورية العثمانية تشكل تهديدًا عسكريًا واضحًا لألمانيا، وهذا الوضع دفع اللوثرية إلى تعديل بعض أفكارها وضم عناصر جديدة إلى ترسانتها الفكرية.

عندما يتم دمج هذه المصادر الدينية مع مصادر تاريخية وأدبية أخرى، يتضح أن هيجل حصل على معلومات وفيرة عن الإسلام، سواء من الناحية الدينية أو الثقافية أو الحضارية. هذه المعرفة ساعدته في صياغة رؤيته الفلسفية بشأن الإسلام، الأمر الذي يعكس أهمية هذا الدين في الوعي والتاريخ والحضارة الغربية.

يمكننا أن نستنتج –كما سيتبين لاحقًا – أن آراء هيجل تأثرت بشكل كبير بالنزاعات المسلحة بين المسلمين العثمانيين وأوروبا المسيحية، وخاصة الألمان. وهذا التأثير ليس فريدًا من نوعه، حيث شارك العديد من المفكرين الأوروبيين في ذلك العصر في رؤية الإسلام من خلال منظور تلك الصراعات العنيفة.

– نظرة الفلسفة الهيجلية للفكر الشرقي :

لا يمكن فصل تصور هيجل للإسلام والعرب عن الإطار العام الذي يحكم رؤيته لكل ما هو خارج نطاق الثقافة الأوروبية. في قراءاته التاريخية والفلسفية، يرسم هيجل فاصلاً بين أوروبا، التي يعتبرها مركز تقدم البشرية، والشرق ككل. يتضح ذلك في تقسيمه لمراحل الوعي الإنساني، حيث يعتمد على علاقة الشعوب بمفهوم الحرية ووعيها بال «روح المطلقة»، وكيف يرتبط ذلك بالدولة وطبيعتها.

بعد استبعاده لأفريقيا لأسباب تتعلق بمعاييره الزمنية، يصنف هيجل التاريخ البشري اعتمادًا على مراحل حياة الإنسان، حيث ترمز كل مرحلة إلى مستوى معين من الوعي. ويظهر هذا التصنيف كالتالي:

١. تمثل دول وحضارات الشرق، مثل الصين والهند وفارس وبابل ومصر، مرحلة طفولة الوعي الإنساني، حيث تعكس محاولات مبكرة وتعلم أولي.

٢. تجسد الحضارة الإغريقية القديمة مرحلة الشباب، بما تحمله من حيوية وطاقة.

٣. تعتبر الحضارة الرومانية مرحلة الرجولة، إذ تمثل نقطة الوساطة بين القوة التي تجسدها الحضارة اليونانية ونضوج الوعي الذي ستمثله الحضارات التالية.

من خلال هذا التحليل، يتبين أن هيجل يوضح تصورًا هرميًا للتاريخ يميل إلى تقييم الشعوب والمراحل على أساس مدى قربها أو بعدها عن المركز الأوروبي، مما يعكس رؤى شاملة حول التطور التاريخي والوعي.

٤ .تمثل الحضارة الغربية الحديثة، أو ما يسمى «العالم الجرماني» وفقًا لهيجل، مرحلة النضوج والشيخوخة، حيث تتسم هذه المرحلة بالوحدة الكاملة مع الذات في صورتها المتمثلة كروح(١٠). يُشير هيجل إلى أن هذه الفترة بدأت مع المصالحة التي تجسدها المسيحية.(١١)

في سياق تصنيفه لمراحل الوعي، يقدم هيجل مقارنة بين الدول الآسيوية وحضاراتها السابقة التي يعتبرها مرحلة الطفولة. لكنه يلاحظ في مواقع أخرى أنه في الشرق لا يمكن الحديث عن الفلسفة بالمعنى الدقيق للكلمة بسبب العديد من العوامل، أهمها غياب الفرد الحر المسؤول(١٢). ولهذا السبب، يقر بأنه يجب استبعاد كل ما هو شرقي من الفلسفة، ويعبر عن هذه الفكرة بطريقة صارمة موجهًا خطابه لتلاميذه في إحدى محاضراته محذرًا: «ما هو شرقي يجب استبعاده من تاريخ الفلسفة، الفلسفة بمعناها الدقيق تبدأ في الغرب فقط(١٣).

عندما يستبعد هيجل كل ما يتعلق بالشرق من الفلسفة، فإنه يحدد نطاق الحديث عن الفلسفة وتاريخها على أوروبا وحدها، حيث يعتبر أن الفلسفة بدأت هناك وستنتهي كذلك. واستنادًا إلى استنتاجاته، يؤكد أن «تاريخ العالم يتجه من الشرق إلى الغرب، لأن أوروبا هي نهاية التاريخ، بصورة مطلقة(١٤) يتوافق هذا الرأي مع الاتجاه السائد في الفكر الغربي الذي يشارك هيجل اعتقاده بنظرية المركزية الأوروبية، التي تضع أوروبا في قلب العالم بينما تُعتبر الشعوب الأخرى في هامش التاريخ، متأثرة فقط ولا تؤثر(١٥).

من هذا المنطلق، يتناول هيجل تطور الفلسفة عبر التاريخ ويتوصل إلى أن الفكر العام، الذي يتجلى بشكل واضح في العالم الشرقي ويرتبط بالدين والوعي، لا يعتبر جزءًا حقيقيًا من تاريخ الفلسفة. ويستنتج أن الفكر في الشرق هو «مجرد مادي بشكل كامل، لا يتسم بالتقدم أو التطور، حيث يظل كما كان منذ آلاف السنين(١٦).

عند انتقاله إلى المرحلة الثانية، يلاحظ هيجل أن الفكر الذي يظهر في الحضارة اليونانية يسعى للوجود بذاته، حيث انطلقت هناك أشكال من الحرية ونوع من التطور وعيًا، إلا أنه لم يتمكن من التمييز بين الكائن والوجود، وهو ما تحقق في الفلسفة الأوروبية الحديثة، المعبرة عن الفلسفة المسيحية الجرمانية بحسب تعبيره(١٧).

بعد استبعاد أفريقيا من تاريخ الوعي البشري، يقوم هيجل أيضًا بإقصاء آسيا من تاريخ الفلسفة، ليبقي سرد التاريخ منحصرًا في أوروبا القديمة الممثلة باليونان والرومان، وأوروبا الحديثة وما تحمله من فلسفات مسيحية جرمانية. وهذا يعكس النزعة الأوروبية الاستعلائية في أفكار هيجل، حيث يتضح أن تصوراته تنبع من «عقل مركزي يركز على ذاته من منظور عرقي(١٨).

يعتبر هيجل تاريخ الفلسفة والوعي الغربيين بمثابة تاريخ العالم أو التاريخ الشامل، وهو ما تعرض لانتقادات من فلاسفة ومفكرين لاحقين، من بينهم الأوروبي كارل جاسبرز في كتابه «تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية». حيث يجادل بأن تاريخ الفلسفة لا يمكن أن يختصر بمركز واحد أو نقطة نهائية، كما يتصور التفسير المسيحي للتاريخ من خلال مركزية المسيح، بل هناك مساحة غير محدودة تتجلى فيها الحقيقة عبر أصوات متعددة ومتنوعة. كل محاولة لتثبيت دائرة المفكرين العظام، في رأيه، تماثل نوعًا من اللاهوت الجديد، أو تعبير عن عدم الشعور بالمسؤولية(١٩)

كارل جاسبرز يؤكد أن الهدف النهائي من دراسة تاريخ الفلسفة هو «الوصول إلى تصور شامل لتاريخ الفلسفة ككل، تصوّر يخترق الأعماق، ويؤسس قواعدًا تسمح بوجود نقطة مرجعية يرتبط بها الكل(٢٠)»، ويضيف: «أرغب في رؤية كيف يستطيع الإنسان – خلال حياته الزمنية – أن يرتقي إلى الوعي العميق يتناول النص فكرة التصور الفلسفي للوجود(٢١) وكيفية تحقيق اليقين بأساسيات المعرفة المتعلقة بالخليقة والخالق من منظور

فلسفي يتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية. يشير الكاتب إلى أن التاريخ يجب أن يُفهم كخيار عالمي(٢٢) لا يقتصر على التاريخ الغربي كما يتصور المؤرخون المركزيون الأوروبيون. إذ يُنتقد هؤلاء، مثل هيجل وأتباعه، لفهمهم الضيق الذي يختزل تاريخ البشرية في التاريخ الأوروبي، والذي يُعتبره ممثلاً لشكل عابر للعالم بأسره(٢٣) هيجل، وفقًا للنص، يسعى إلى تنظيم تاريخ الفلسفة ضمن إطار الفلسفات الأوروبية فقط، حيث يُقارن بين الفلسفة اليونانية والفلسفة الجرمانية، ويتجاهل الفلسفات الأخرى. يُعرّف الفلسفة الجرمانية بأنها فلسفة العصر المسيحي، ويبرز كيف أن الأمم الأوروبية غير الجرمانية قد تأثرت بالمفاهيم الجرمانية، مما يجعل هذه الثقافات تُعرف بمحتواها الجرماني(٢٤) (٢٥).

تسعى النزعة الجغرافية، كما يوصف، إلى الهيمنة على تاريخ الإنسانية برمته، وهي مُعززة بأفكار هيجل. بالإضافة إلى ذلك، تبرز النزعة الدينية في فلسفة هيجل؛ حيث يُعطي أولوية واضحة للمسيحية كمحور لفهم العلاقة بين الإنسان والله، مُقللًا من أهمية الأديان السماوية الأخرى. وبينما يُشير إلى عدم اهتمامه بالأفكار الدينية المتصلة بالمسيحية،(٢٦) إلا أنه في أكثر من مناسبة، يعتمد على مفاهيم وأفكار مستمدة منها، مما يعكس انحيازه المُعلن نحو البروتستانتية.

باختصار، يتعرض النص لكيفية ظهور الأفكار الفلسفية في سياق تاريخي مُعتمد على رؤية ضيقة ومركزية، حيث يُسلب تاريخ وثقافة شعوب أخرى من الاعتراف بها، سواء في الجانب الفلسفي أو الديني و تؤكد النصوص بشكل قوي على الطبيعة العلمية للفلسفة، مما يعكس الرأي الشائع في بعض الدوائر الفلسفية الكاثوليكية، الذي يرى أن الفلسفة الهيجلية ليست سوى إعادة صياغة للعقيدة الدينية اللوثرية بلغة فلسفية(٢٧) هذه الفكرة تجعل جاك دونت، أحد الباحثين في فلسفة هيجل، يعترف بأن هذه الفلسفة مشبعة بالأيديولوجيا المسيحية(٢٨).

-نظرة الفلسفة الهيجلية لدول القارة السمراء :

على الرغم من أن هيجل يغفل في العديد من الأحيان الإشارة إلى قارة آسيا وينتقد شعوبها بسبب الجمود والاعتماد على أنظمة استبدادية، إلا أنه يعتبر حالتها أفضل بكثير مقارنة بأفريقيا. حيث يُثبت هيجل أن القارة الأفريقية ليست جزءاً من تاريخ العالم، ولا تعبر عن أي تطور تاريخي(٢٩؛). ويصف أفريقيا بأنها «روح غير متطورة» تفتقر إلى التاريخ والنمو، وتظل في حالة طبيعية بحتة(٣٠). وعندما يتحدث عن الأحداث التاريخية في أفريقيا، يشير إلى أنها تقتصر فقط على الجزء الشمالي الذي يرتبط بالعالم الآسيوي والأوروبي(٣١).

فيما يتعلق بمصر، التي تندرج جغرافياً تحت قارة أفريقيا، يربط هيجل تاريخها بآسيا خلال الفترة التي تسبق اتصالها باليونان. لكن بعد هذا الاتصال مع أوروبا عبر اليونان، يعبر عن وجهة نظره بأن مصر تستحق أن تُدرس كمرحلة انتقالية للروح البشرية من حالتها الشرقية إلى حالتها الغربية(٣٢). وبالتالي، يُعتبر هيجل أن مصر «لا تتبع الروح الأفريقي» كلياً(٣٤) كما أنه يعبر عن دهشته من وجود «الذكاء النظري» في هذا السياق .تتجاوز الأفكار المطروحة في النص حدود الفهم السطحي، حيث تتناول آراء الفيلسوف هيجل حول الثقافة والعقلانية لدى المصريين والأفارقة، والتي ترتبط بمفاهيم التقدم والتطور(٣٥). يعبر هيجل عن وجهة نظر مفادها أن المصريين، قبل اتصالهم باليونان، كانوا يعيشون في حالة من الانغلاق الفكري ويفتقرون إلى التقدم، مُشيرًا إلى أن هذا الانغلاق كان قريبًا من «الغباء الأفريقي». ومع ذلك، يعكس هيجل الأمل في تغيير الوضع في مصر بعد تواصلها مع أوروبا، في حين يشير إلى أن شعوبًا مثل الصين والهند ستبقى ثابتة دون تغير(٣٦).

تابع هيجل تحليله للشخصية الأفريقية، معتبراً أن هناك خصائص تجعل الحياة الإنسانية كما نعرفها مستحيلة. وهو يستند إلى مجموعة من الروايات التي قدمها المبشرون ليؤكد استنتاجاته حول سوء ضبط النفس والافتقار إلى الثقافة.(٣٧)وقد تصوير الزنوج على أنهم يعيشون في حالة من العجز(٣٨) إلى حد أن القيم والممارسات

الغير مقبولة اجتماعيًا مثل الطغيان وأكل لحوم البشر تُعتبر أمورًا عادية(٣٩).

تكشف المطالبات التي يطرحها هيجل حول الزنوج وأفريقيا عن موقفه الأوروبي المركزي ونزعة التفوق الغربي، حيث يصف الآخر بأنه أدنى وشبيه بالنقيض للحضارة الأوروبية. ويتضح أن آرائه تعكس غموضًا كبيرًا فيما يخص التاريخ الأفريقي، الذي أثبتت الاكتشافات الأثرية فيما بعد خطأ بعض افتراضاته بشأن غياب التطور والثقافة لدى الأفارقة. تجلت هذه Zالحقائق أيضًا في أعمال باحثين معاصرين قاموا بإعادة النظر في تاريخ القارة الأفريقية وتنميتها.

إن هذا المحتوى يتطلب فهمًا متعمقًا للنظريات الفلسفية، وكذلك لمفهوم الكولونيالية، وكيف يمكن أن تؤثر التحيزات الثقافية على التقييمات العلمية والتاريخية.

من المهم الإشارة إلى أن الجزء الشمالي من إفريقيا لم يكن مشمولاً في حديث هيجل السابق، حيث اعتبر أنه «يجب ربط هذا الجزء بأوروبا، ومن الضروري فعلاً أن يتم ذلك، وقد بذل الفرنسيون مؤخراً جهوداً ناجحة في هذا السياق.» إن هيجل، استناداً إلى فكرته حول المركزية الأوروبية، كان يتوقع أن يدعو بوضوح الدول الأوروبية – في النصف الأول من القرن التاسع عشر – لاستعمار دول شمال إفريقيا، مستنداً إلى فكرة الارتباط بأوروبا. وقد أكد هذه الفكرة الشاعر العربي الراحل أبو القاسم الشابي في قصيدته «فلسفة الثعبان المقدس». في ذلك الوقت، ومع أن الدول الأوروبية لم تكن قد اتخذت خطوات واضحة – باستثناء فرنسا – لإرسال جيوشها للاستيلاء على دول إفريقيا، خاصة الشمالية منها، فإن دعوة هيجل جاءت بصيغة الوجوب، مما يبرز جهوده الناجحة في هذا الاتجاه، لتمثل إشارة واضحة للحملة الفرنسية التي وصلت إلى شمال إفريقيا في بداية القرن التاسع عشر(٤٠).

–نظرة الفكر الهيجلي لدول جنوب شرق آسيا:

يعتقد هيجل أن الصين «منذ بداية التاريخ لا تزال على حالتها الحالية»(٤١)، على الرغم من اعتقاده بأنها أقدم إمبراطورية عرفها التاريخ. ومع اعترافه بوجود المساواة بين الصينيين «باستثناء الإمبراطور»، يصف الحكم في الصين بأنه «استبدادي(٤٢). بعد ذلك، يتوصل إلى استنتاج مفاده أن الصينيين «معروفون بالخداع متى ما تسنح لهم الفرصة، فالصديق يخدع صديقه ويحيله دون أن ينزعج أحد أو يعترض على خدعة الآخر ما لم تحقق تلك الخدعة أهدافها». ويضيف أن من الضروري على الأوروبيين توخي الحذر الشديد عند التعامل معهم(٤٣)، وعلى الرغم من عدم دقة هذه الأحكام، إلا أنها تعكس تأثير العقلية الأوروبية التي تنظر إلى نفسها باعتبارها فوق الآخرين.

في رؤية هيجل، لا تُظهر الهند اختلافاً ملحوظاً عن الصين، حيث يعتبر أن كلا البلدين ظلّ على حاله رغم ما حققاه من إنجازات داخلية تعتبر عظيمة(٤٤). هو يشير إلى أن الهند لم تكن لها فتوحات خارجية، وإنما كانت دائماً محلاً لجذب الطامعين، مما يجعله يُبراة السيطرة البريطانية عليها. ويبدو أن هيجل ينظر إلى أن قدر الإمبراطوريات الآسيوية هو الخضوع للأوروبيين(٤٥) ولذلك يعبر عن تفاؤله مع وجود الإنجليز في الهند عبر شركة الهند الشرقية، كما يتوقع أن الصين ستواجه مصيراً مشابهاً في المستقبل(٤٦).

هذا التوجه ليس جديداً عن استنتاجاته بشأن دول شمال أفريقيا، حيث دعا إلى ربطها بأوروبا من خلال الاحتلال العسكري، بما يعكس اعتقاده الراسخ بأن هيمنة الأوروبيين على الشرق هي واقع لا مفر منه. بصورة عامة، يُظهر هيجل نزعة أوروبية تُعتبر نفسها المحور المركزي في تاريخ البشرية، بينما تُعد الأمم الأخرى مجرد هوامش تابعة لهذا المركز.

بذلك، يبرز هيجل كأحد المفكرين الغربيين الذين ينتمون إلى مشروع المركزية الأوروبية، وهو زمن يعكس الحاجة إلى تأصيل الذرائع لفكرة الهيمنة الأوروبية عبر نظريات فكرية وعرقية. في نهاية القرن الثامن عشر وبداية

القرن التاسع عشر، برزت فكرة تفوق العرق الآري كما أصبحت تبريرًا لاستحقاق الأوروبيين قيادة العالم(٤٧) مما يُعتبر تمهيدًا واضحًا للاستعمار الأوروبي في آسيا وأفريقيا.

المبحث الثاني : الفكر الإسلامي ووافعه من وجهة نظر الفكر الهيجلي

هيجل لم يقدم معالجة شاملة للإسلام كديانة وعقيدة وحضارة وتاريخ، بل قدم مجموعة من الإشارات والأفكار المتناثرة حول هذا الموضوع ضمن فلسفته. في هذا السياق، تهدف هذه المحاولة إلى تلخيص أبرز ما ذكره هيجل في عدة سياقات متفاوتة.

يجدر بالذكر أن هيجل، كما يفعل بعض المفكرين الغربيين، تناول عديدًا من المفاهيم الأساسية في الفكر والتاريخ الإسلامي قبل أن ينشر استنتاجاته، التي جاءت متنوعة النتائج، وذلك في إطار التغيرات التي شهدها تاريخ الفلسفة والفكر الديني، مما ساهم في تسليط الضوء على بعض الجوانب التي كانت مغفلة سابقًا.

عند استعراض آراء هيجل حول الإسلام والعرب والمسلمين، نجد تذبذبًا بين الثناء والنقد، لكن إذا أعدنا أجزاء كلامه إلى سياقاتها المناسبة، فإن الانطباع بالتناقض يتلاشى إلى حد كبير.

أما في فكر هيجل، فإن الدين المسيحي يحتل مركز الصدارة، حيث يظهر وكأنه يستند إلى خلفية دينية مسيحية (بروتستانتية) ويعتمد عليها بشكل متكرر. إذ يعتبر أن «الدين الكامل المطلق الذي يكشف فيه جوهر الروح هو الدين المسيحي(٤٨)، مدعيًا في محاضراته حول «فلسفة الدين» أن «المعرفة العقلية تُعد جزءًا أساسيًا من الدين المسيحي(٤٩)». من هنا، فإن هذه المقدمات لا توفر نتائج موضوعية في مجال البحث الفلسفي والديني، لأن هذه الأسس ستبقى ملازمة لفكره ولن تغادره.

يتناول النص موقف هيجل من الأنبياء والرسل، حيث يسرد أنهم لم يساهموا مباشرة في تطوير العقيدة، مما يمنح المسيح مكانة خاصة في الدين المسيحي. وفقًا لهيجل، يُعتبر المسيح تجسيدًا للطبيعة الإلهية، وابنًا لله، ويُعد جزءًا من الجوهر الإلهي نفسه(٥٠)

من الملحوظ أن محاضرات هيجل في فلسفة الدين تفتقر إلى الإشارة للإسلام، بينما خصص مساحات كبيرة للحديث عن ديانات ومعتقدات غير معروفة نسبيًا، رغم أن تأثيرها كان محدودًا. وعندما يشير إلى الإسلام، فإنه يتناول الموضوع في سطور قليلة، غالبًا في إطار تفسير ديانات أخرى أقل شهرة.

يشير النص أيضًا إلى أن سعي هيجل في «تاريخ الفلسفة» و«فلسفة التاريخ» لإبراز الفكر والتاريخ الأوروبي مع إغفال الثقافات الأخرى، يتماشى مع أسلوبه في «فلسفة الدين»، حيث يصف الأديان على أنها محاولات تطورية تتدرج من عبادة إلى أخرى حتى تصل إلى الدين المسيحي، الذي يعتبره الدين المثالي(٥١).

كما يبين هيجل أن فلسفته التاريخية تقوم على تطوير الوعي بالحرية، بينما تستند فلسفة الدين لديه إلى تطور الروح، بدءًا من عبادة الطبيعة، ثم تطور هذه العبادة إلى درجات أعلى تمثل التحرر الروحي والجمال، حتى تصل إلى الدين المطلق.

يتناول النص مفهوم الدين كما يراه هيجل، مشددًا على أن الدين يتمثل في الوعي بالذات أمام الله(٥٢) (٥٣). ومن وجهة نظره، يُعتبر الدين المسيحي الأنموذج الكامل، إذ يتمكن من تجسيد الروح في شكل متحقق. ثم يتناول مفهوم التثليث، حيث يربط هيجل بين الروح والكل، مشيرًا إلى أن الابن يمثل الخصوصية اللامتناهية، بينما الروح تتجسد كفردية. وبالتالي، يرسم هيجل صورة متكاملة للروح التي تشمل جميع الأبعاد الثلاثة(٥٤).

علاوة على ذلك، يُبرز النص استنتاجات هيجل بشأن إمكانية نشوء «جماعة روحية»، تسعى للوصول إلى مستوى أعلى من الوعي الروحي، وهو مفهوم يتقاطع بشكل ملحوظ مع أفكار كانط حول «الجماعة الأخلاقية» في كتابه «الدين في حدود مجرد العقل»، على الرغم من أن كانط يفضل عدم الربط بينها بديانة معينة. إن هذا يطرح تساؤلات عميقة حول طبيعة الدين وكيف يمكن أن يتجاوز الصيغ التقليدية للإيمان ليكون

مرتبطًا بالروحانيات والمجتمع الأخلاقي بشكل أوسع.

ويتم عرض مجموعة من الديانات الوضعية بالتفصيل في سياق تسلسل تطوري، ليخلص في النهاية إلى ما يسميه «الديانة المطلقة»، (٥٥)(٥٦)مما يُبرز مسار تطور الفكر الديني وفقًا لوجهة نظره.

–نظرته لفحوى الإسلام وامته:

على الرغم من أن محاضرات هيجل المتعلقة بفلسفة الدين تتناول بعض الجوانب المهمة في تاريخ الفلسفة الدينية، إلا أن الدين الإسلامي يبدو أنه يتم تجاهله بشكل ملحوظ. ومع ذلك، يشير هيجل في القسم الرابع من محاضراته إلى أن «الجوهر الأبدي البسيط في الإسلام يمثل الفكرة المركزية والخاصية الفريدة للجوهر الباطني، وهذه البساطة، من وجهة نظره، تكفي لاستيعاب شعوب مختلفة». ويستشهد بذلك في سياق حديثه عن توسع البوذية في شمال الصين وبورما والسنغال، مشيرًا إلى أن رؤيتها للأبدي تتشابه مع الرؤية الإسلامية. وفي هذا السياق، يعبر هيجل عن تصوراته حول الإسلام. (٥٧)

تحليل النص يكشف عن تأملات هيجل العميقة حول طبيعة الدين وفهمه للأبعاد الفلسفية المختلفة له. يشير إلى فكرة التبسيط والجوهر الواحد في الإسلام والذي يمنح الدين القدرة على التكيف مع ثقافات ومجتمعات متنوعة(٥٨). هذا الطرح يعكس تفكيره الشامل حول الدين باعتباره ظاهرة إنسانية حيوية تعكس تنوع التجارب والأفكار، مما يفتح المجال لفهم أعمق للعلاقة بين الدين والمجتمع(٥٩)(٦٠).

يتناول النص تناقضات الفيلسوف هيجل بشأن الإسلام وعلاقته بالتاريخ والثقافة، مسلطًا الضوء على تعبيراته المتضاربة بشأن القومية والتعصب. في البداية، ينفي هيجل فكرة التعصب عن الإسلام والمسلمين، مشيرًا إلى أن المسلمين يعترفون فقط بالمؤمنين، في مقابل التعصب الذي وجده لدى اليهود الذين يختلط لديهم الإلهي بالإنساني. ومع ذلك، يعود لاحقًا لاتهام المسلمين بالتعصب عندما يتحدث عن سرعة انتشار الإسلام، ملقيًا اللوم على العرب والمسلمين في العمل على نشر دينهم الذي هو أيضًا قائم على التعصب(٦١).

علاوة على ذلك، يشيد هيجل بدور الإسلام في إدخال الأفارقة إلى الحضارة، معتبرًا أن العقيدة الإسلامية كانت العامل الرئيسي في هذا التحول، ويؤكد أن المسلمين كانوا أكثر فهماً من الأوروبيين لثقافات تلك البلاد. لكن في الوقت نفسه، ينتقد هيجل ملحمة الشاهنامة للفردوسي، معتبرًا أنها تفتقر إلى المصداقية التاريخية بسبب كون مؤلفها مسلمًا، مما يعبر عن نظرة مسبقة تؤثر في تقييمه للأعمال الأدبية(٦٢).

تجسد هذه التناقضات رؤية هيجل المعقدة تجاه الإسلام. فرغم اعترافه بدور الإسلام الإيجابي في التاريخ، إلا أنه يظل متأثرًا بأفكار مسبقة تسيء لنظرة المسلمين ونتاجهم الأدبي بسبب الهوية الدينية للمؤلف. وإذا ما أُعيد تقييم أفكاره في سياقاتها الفكرية والتاريخية، سنجد أن هيجل يواجه تحديات فكرية تجعله يعبّر عن أفكار متناقضة رغم عدم قدرته على تجاهل الحقيقة التاريخية للإسلام وتأثيره على الحضارة.

فيما يتعلق بالشاهنامة ومؤلفها، يُقرأ من قِبل هيجل في إطار ديني مسيحي، مقارنة بالسياق الإسلامي، مما يعكس حالة العداء المهيمنة بين الطرفين في زمنه. فقد قضى هيجل سنوات عديدة كطالب في معهد ديني بروتستانتي، وكانت الكتابات المبشرة في تلك الحقبة تتضمن انتقادات متكررة للمسلمين. كان الصراع بين المسلمين والمسيحيين متمثلاً في صدامات عسكرية مباشرة وتنافس حضاري وثقافي استمر لقرون.

يستشهد إمام عبدالفتاح، الباحث في الفلسفة الهيجلية، بما يثير الدهشة حول معرفة هيجل المحدودة بالإسلام، حيث كان يستند فقط على ما تقوله الكتابات المبشرة، مما قد يفسر أحكامه السطحية تجاه الدين الإسلامي(٦٣).

أكثر من ذلك، ينظر هيجل إلى الإسلام كـ»روح التنوير في العالم الشرقي» واعتبره «أول مبدأ يقاوم البدائية». (٦٤)ومع ذلك، فإن هيجل يرتبط بالإسلام بالعالم الشرقي وبجمعه مع اليهودية، مما يؤدي إلى وضعهما –

اليهودية والإسلام – في مواجهة مع الروح الغربية الممثلة بالمسيحية، والتي يُظهر هيجل حرصه على ربطها بشكل خاص بالغرب.

وعلى الرغم من أن (وضع المسيحية في مواجهة اليهودية والإسلام) ليس فكرة جديدة تعود هيجل وحده، إلا أن لديه ميلاً واضحاً للاحتكار المسيحي في الغرب، بينما يختزل الإسلام واليهودية في التاريخ الشرقي. هذا الأمر يشير إليه برتراند رسل في كتابه «تاريخ الفلسفة الغربية»، عندما يشير إلى أن دعوة الإسلام تمثل عودة إلى الروحانية الصارمة للعهد القديم(٦٥).

تشترك الديانتان في أصلهما الجغرافي، مع وجود مبادئ وعقائد متوازية، كما أشار رسل سابقًا. استخدام هيجل لهذه الفكرة ليس اعتباطيًا، بل يعكس سعيه لإثبات وجهة نظره حول تطور الوعي بالحرية والروح المطلقة، وهي رحلة يصل بها إلى غايات معينة حسب رؤيته.

تستند الجرمانية المسيحية في فكرها الفلسفي إلى مرجعية دينية تعتبر حقائق تاريخية وثقافية متينة. يعتبر هيجل أن الأديان والمعتقدات لا يمكن فصلها عن تطور الشعوب والأمم في مسارها نحو الوعي، وفق تصوراته الخاصة. وتبدأ رؤيته من الشرق الذي شهد انطلاق الحضارات القديمة، ولكنها لم تصل إلى إدراك الحرية، بل ظلت في حالة من الركود لفترة طويلة، مما يعكس طفولة الوعي. ثم ينتقل إلى الغرب، حيث يعتبر أن الوعي الإنساني بدأ ينمو مع الحضارة اليونانية وبلغ قوته مع الرومانيين حتى استقر بالكامل في الفلسفة الأوروبية الحديثة، أو كما يسميها هيجل الجرمانية المسيحية.

يطرح السؤال هنا عن كيف يتم إدراج الديانات السماوية الأخرى غير المسيحية في هرمية الوعي الهيجلية؟ يخلو استعراض هيجل للوعي من الاعتراف بأي دين آخر، مع استثناء المسيحية، حيث لا يُظهر في تحليله لليهودية أو الإسلام رابطًا واضحًا بمراحل الوعي السالفة، سوى محاولته تضمين اليهودية في سياق تاريخ الإمبراطورية الفارسية، التي تُعد إحدى مكونات الشرق، وليس بعيداً عنها، حيث نشأ الإسلام في جزيرة العرب المجاورة. عندما يرتبط ظهور الإسلام بالشرق، وخاصة بجزيرة العرب، يشير هيجل إلى أنها منطقة صحراوية يقطنها شعوب تعيش في عزلة عن الآخرين، بعيدة عن الاستقرار الذي يميز سكان الأودية. يعتبر هيجل أن العرب الذين اعتنقوا الإسلام هم «أعراب يعتمدون على خيولهم وجمالهم في عمليات السلب(٦٦)»، ورغم أنه يقدم هذا التوصيف للعرب قبل الإسلام، فإن نظرته لا تتغير كثيرًا، رغم تعبيره عن إعجابه بالشجاعة والكرم والشعر العربي.

يؤكد هيجل أيضًا أن العرب لم يتمكنوا من تطوير مفهوم الفلسفة، واهتماماتهم الأساسية كانت تتعلق بأبدية العالم وإثبات وحدانية الله(٦٧). ومع ذلك، يُشير في موضع آخر إلى أن العرب أضافوا معرفة ذات قيمة حول موضوعات معينة، مما يبرز تناقضًا في رؤيته حول قدراتهم الفكرية.

في المحصلة، يقدم النص تحليلًا عميقًا للفكر الهيجلي في علاقته بالأديان والثقافات المختلفة، مما يعكس التحديات التي تواجهها هذه الفلسفة في التعامل مع تعددية الأفكار الدينية والروحية.

تعد جهود العرب في الحفاظ على النصوص الأرسطية جزءًا أساسيًا من الجهود التي ساهمت في إثراء المعرفة الغربية، حيث كانت المعلومات عن أرسطو تُستقى بشكل رئيسي من الشراح العرب لفترة طويلة(٦٨). ومع ذلك، يرى هيجل أن الفلسفة العربية تفتقر إلى أي إنتاج أصيل، مما يجعل دراستها غير مجدية وغير ضرورية(٦٩).

يستمر هيجل في تبني فكرة الثنائية بين الشرق والغرب، حيث يعتبر أن دراسات الشرق يجب أن تظل محدودة جدًا وبمستويات أدنى مقارنةً بالغرب. فهو يرى أن الفلسفة السائدة في الشرق تفتقر إلى الحرية والوعي بالروح المطلق، على عكس الغرب، الذي يتمتع بمبدأ المسيحية، الذي يشير إلى حرية الروح، مستندًا إلى فكرة هيجل

القائلة إن المسيح قد حرر العالم وهذا التحرر مرتبط بفهم الروح(٧٠).

يتضح من ذلك أنه لا يوجد ما يعكس قوة الشرق أو المسلمين للوصول إلى مستوى الغرب المسيحي كما يراه هيجل، سواء من حيث السجل التاريخي أو التقدم أو الوعي الفلسفي، إذ أن الشرق يُعتبر في حالة من الجمود، متمثلًا بمرحلة طفولة الوعي البشري. كما يُعتبر وجود الأديان، سواء كانت سماوية أو وضعية، مجرد أحداث عابرة لا ترفع من شأن الشرق، بينما تفتقر النتاجات الفلسفية للعرب والمسلمين إلى الأصالة الكافية لجذب انتباه هيجل. وعلى الرغم من أن ظهور الإسلام يُعتبر ثورة للروح الشرقية في تصور هيجل، فإنه يعزو سرعة انتشاره إلى تعصب أتباعه بدلاً من قيمه الروحية.

– نظرة الفكر الهيجلي للإمبراطورية الفارسية :

يعبّر هيجل عن إعجاب كبير بالحضارة الفارسية وإمبراطوريتها التي تشمل مصر وبلاد الشام، مما يعكس ربما الموقف التقليدي للمسيحية الغربية تجاه العرب والمسلمين بشكل عام. ومن المثير للاهتمام أن الفرس قد تكون لهم مكانة خاصة في هذا السياق التاريخي.

يمثل هذا الأمر تحليلاً لوجهات نظر غربية حول الحضارات الإسلامية، وخاصة تأثير الحروب الإسلامية – المسيحية خلال فترة الإمبراطورية العثمانية. يشير النص إلى أن المؤلفات الغربية تأثرت بشدة بالصراعات التاريخية، مما أدى إلى تصورات سلبية تجاه العرب والأتراك على وجه الخصوص، لكنها كانت أقل حدة تجاه الفرس. كما يعبر أوزوالد شبنجلر عن رؤيته للحضارة المجوسية، حيث يعتبرها مركز الحضارات الأخرى، نظراً لامتدادها جغرافياً وتاريخياً(٧١)(٧٢).

يتم الإشارة إلى أن قلة المواجهات بين الفرس والغرب، بالمقارنة مع الحروب المستمرة بين الغرب والدول الإسلامية، قد تكون سبباً في هذا التفريق النظري. ويُعتقد أن الهجمات الفكرية والدينية من قبل الغرب تستهدف العرب والأتراك بشكل أكبر من استهداف الفرس، رغم أنها تستهدف المسلمين بشكل عام دون تمييز بين جماعة وأخرى.

تتناول السطور التالية انتقادات بعض المفكرين الغربيين للحضارة الفارسية، حيث يشير هيجل إلى أن ملحمة الشاهنامة، رغم أهميتها التاريخية، تفقد مصداقيتها بسبب كون مؤلفها مسلماً. ويُبرز هذا التعليق تحيزاً واضحاً في مقاربة هيجل، حيث يتناقض تقديره للهجوس مع تقليده النقدي كلما كانت المسألة مرتبطة بالإسلام. ويعلق إمام عبد الفتاح، باحث في فلسفة هيجل، على هذه النظرة بأنها تعكس قلة معرفة بالثقافة الإسلامية وتحيزاً لصالح الحضارة الغربية(٧٣).

يجسد النص تفاعلاً معقداً بين الهويات الثقافية المختلفة ومواقف الغرب تجاه الشرق، ويشير إلى التحديات التاريخية المتعلقة بالنظرات الأحادية أو المنحازة وعدم فهم الحضارات الأخرى بعمق(٧٤).

الخاتمة ونتائج:

يمكن ان نخلص إلى بعض النتائج الهامة والمنتقاة بدقة من ورقتنا البحثية أعلاه إلا وهي :

١– على الرغم من التقدم الكبير الذي أحرزته فلسفة هيجل في نظرية الفكر الفلسفي، فإن أفكاره تعرضت لنقد شديد، بل إن بعضها تم رفضه تمامًا. بينما اهتمت بعض الآراء النقدية بمناقشة نصوص معينة أو أفكار محددة، جاء نقد آخر ليشكك في بناء الهيجلية الفلسفي ككل، حيث ينفي اثنان من الفلاسفة البارزين في العصر الحديث فكرة «فلسفة التاريخ» التي دعا إليها هيجل. في كتابهما «جدل التنوير»، يخصص كل من ماكس هوركهايمر وثيودور و. أدورنو جزءًا من العمل لنقد فلسفة التاريخ، مشيرين إلى أن السعي لهيكلة العالم كما فعل هيجل برؤى متعلقة بمفاهيم مثل الحرية والعدالة هو نوع من التشويش الفكري.

من جهته، يخلص جاك دونت إلى أن التخلي عن النظام الهيجلي جاء كرد فعل على تعقيداته الداخلية، مشددًا

على أن محاولة الحفاظ على أجزائه المبتورة تعني انتهاك تلك المبادئ الهيجلية. في الموازاة، يعد الطيب بوعزة أن صياغة هيجل تعتبر واحدة من أبرز التعبيرات عن تمركز «الأنا» الأوروبي، حيث هيمنت على سرد تاريخ الفلسفة وصارت نموذجًا لفلسفة المركزية الأوروبية.

٢- من خلال ما تم استعراضه، يُمكن القول إن رؤية هيجل للإسلام تتماشى في معظم جوانبها مع الإطار العام لفلسفته، والتي ترتبط بشكل وثيق بالسياق الفكري الأوروبي. فعلى الرغم من أنه يُبرز «الأنا الأوروبي» كمركز للحضارة والتاريخ والثقافة والفكر الإنساني، فإن التصور الآخر يبقى مجرد هوامش تتفاعل سلباً مع حركة المركز الغربي، بحيث لا تُسجل لها أي مساهمة فعّالة أو تأثير في هذا الإطار.

**على الرغم من ذلك، فإن الفكر الفلسفي الهيجلي بشكل عام، وفلسفتي الدين والتاريخ بشكل خاص، يحتاجان إلى مراجعة متأنية لفهم أهم أفكاره ومحتوياته. فهذا الفكر لا يزال يشكل مصدر إلهام للمدارس والتيارات الفكرية والفلسفية في الغرب، حيث تستند إليها في تشكيل أحكامها، واستغلال تقييماته وتصنيفاته، بالإضافة إلى الجدل الذي يطرحه والاستنتاجات التي يصل إليها.

الهوامش :

١ حسين هنداوي، «هيجل والإسلام، لوثرية في ثوب فلسفي»، مجلة نزوى، مؤسسة عُمان للصحافة والنشر، العدد٧٥،(يوليو /تموز ٢٠١٣م)، ص ٥١.
٢ جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، (بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٦م)، ص٧٢٤.
٣ جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، مرجع سابق، ص ٧٢١.
٤ انظر: حسين هنداوي، هيجل والإسلام، مرجع سابق، ص ٥٢.
٥ المرجع نفسه، ص٥٣.
٦ فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وختم البشر، ترجمة: حسين أحمد أمين، (القاهرة: مركز الأهرام، ١٩٩٣م)، ص٨.
٧ المرجع نفسه، ص ٩.
٨ حسين هنداوي، هيجل والإسلام، مرجع سابق، ص٥٣.
٩ المرجع نفسه، ص ٥٤.
١٠ هيجل، العقل في التاريخ، المجلد الأول من محاضرات فلسفة التاريخ، ترجمة: إمام عبدالفتاح إمام، (بيروت: دار التنوير ، ٢٠٠٧م)، ص ١٩٢.
١١ المرجع نفسه، ص ١٩٢.
١٢ هيجل، محاضرات في تاريخ الفلسفة، ترجمة: خليل أحمد، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٨٦م)، ص ١٩٧.
١٣ المرجع نفسه، ص ١٩٩.
١٤ المرجع نفسه، ص١٨٨.
١٥ الطيب بوعزة، تاريخ الفكر الفلسفي الغربي، قراءة نقدية (١) في دلالة الفلسفة وسؤال النشأة، نقد التمركز الأوروبي، (بيروت:
مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٢م)، ص١٣٥.
١٦ هيجل، محاضرات في تاريخ الفلسفة، مرجع سابق ص ٢٠٢.
١٧ المرجع نفسه، ص ٢٠٢.
١٨ الطيب بوعزة، تاريخ الفكر الفلسفي، مرجع سابق، ص١٣٦.
١٩ كارل جاسبرز، تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، ترجمة: عبدالغفار مكاوي، (القاهرة: الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م)، ص٩٨.
٢٠ المرجع نفسه، ص ٧٣.
٢١ المرجع نفسه، ص٧٣.
٢٢ المرجع نفسه، ص ٧٥.
٢٣ انظر: الطيب بوعزة، تاريخ الفكر الفلسفي، مرجع سابق، ص ١٣٧.
٢٤ هيجل، تاريخ الفلسفة، مرجع سابق، ص٢٠٣.
٢٥ المرجع نفسه، ص٢٠٣.

٢٦ المرجع نفسه، ص ١٨٨.
٢٧ حسين هنداوي، هيجل والإسلام، مرجع سابق، ص٦٠.
٢٨ جاك دونت، الإرث الهيجلي، ترجمة: حسين هنداوي، مجلة الاغتراب الأدبي، لندن، السنة السادسة عشر، (العدد ٤٩)، ٢٠٠١م، ص ٩.
٢٩ هيجل، العقل في التاريخ، مرجع سابق، ص ١٨٢.
٣٠ المرجع نفسه، ص ١٨٣.
٣١ المرجع نفسه، ص ١٨٢.
٣٢ المرجع نفسه، ص ١٨٣.
٣٣ المرجع نفسه، ص١٨٣.
٣٤ هيجل، العالم الشرقي، المجلد الثاني من محاضرات فلسفة التاريخ، ترجمة: إمام عبدالفتاح، (بيروت: دار التنوير، ٢٠٠٧م)، ص ١٩٤.
٣٥ المرجع نفسه، ص٢١٤.
٣٦ المرجع نفسه، ص٢١٥.
٣٧ هيجل، العقل في التاريخ، مرجع سابق، ص١٧٤.
٣٨ المرجع نفسه، ص ١٨١.
٣٩ المرجع نفسه، ص ١٧٨.
٤٠ المرجع نفسه، ص ١٧٣.
٤١ هيجل، العالم الشرقي، مرجع سابق، ص ٦١.
٤٢ المرجع نفسه، ص ٧٤.
٤٣ المرجع نفسه، ص ٨٤.
٤٤ المرجع نفسه، ص ٩٧.
٤٥ المرجع نفسه، ص ١٠٢.
٤٦ المرجع نفسه، ص ١٠٢.
٤٧ الطيب بوعزة، تاريخ الفكر الفلسفي، مرجع سابق، ص١٣٨.
٤٨ هيجل، محاضرات فلسفة الدين، الجزء الأول، ترجمة: مجاهدعبدالمنعم، (القاهرة: دار الكلمة، ٢٠٠١م)، ص١٤٥ .
٤٩ المرجع نفسه، ص ١٤٢.
٥٠ هيجل، محاضرات في تاريخ الفلسفة، مرجع سابق، ص ١٥٢.
٥١ هيجل، محاضرات في فلسفة الدين، الجزء السادس، ترجمة: مجاهد عبدالمنعم، (القاهرة: دار الكلمة، القاهرة، ٢٠٠٢م)، ص١٣٨.
٥٢ هيجل، فلسفة الدين، الجزء السادس، مرجع سابق، ص١٣٥.
٥٣ المرجع نفسه، ص١٣٨.
٥٤ هيجل، فلسفة الدين، الجزء السابع، ترجمة: مجاهد عبدالمنعم، (القاهرة: دار الكلمة، ٢٠٠٤م)، ص ٤٠.
ى حدد مجرد المثل، ترجمة: فتحي المسكيني، (مروت: جداول للنشر، ١ ٣٣ ،(٢٢٠١٢
٥٧ هيجل، محاضرات في فلسفة الدين، الجزء الرابع، ترجمة: مجاهد عبد المنعم، (القاهرة: دار الكلمة، ٢٠٠٣م)، ص ٦٧.
٥٢ هيجل، فلسفة الدين، الجزء السادس، مرجع سابق، ص١٣٥.
٥٣ المرجع نفسه، ص١٣٨.
٥٤ هيجل، فلسفة الدين، الجزء السابع، ترجمة: مجاهد عبدالمنعم، (القاهرة: دار الكلمة، ٢٠٠٤م)، ص ٤٠.
٥٥ المرجع السابق، ص١٣.
٥٦ إيمانويل كانط، الدين في حدود مجرد العقل، ترجمة: فتحي المسكيني، (بيروت: جداول للنشر، ٢٠١٢م)، ص١٧٣.
٥٧ هيجل، محاضرات في فلسفة الدين، الجزء الرابع، ترجمة: مجاهد عبدالمنعم، (القاهرة: دار الكلمة، ٢٠٠٣م)، ص ٦٧.
٥٨ هيجل، محاضرات في فلسفة الدين، الجزء الخامس، ترجمة: مجاهد عبدالمنعم، (القاهرة: دار الكلمة، ٢٠٠٣م)، ص١١٨.
٥٩ المرجع نفسه، ص١١٨.
٦٠ حسين هنداوي، هيجل والإسلام، مرجع سابق، ص ٦٢.
٦١ هيجل، العقل في التاريخ، مرجع سابق، ص١٧٤.
٦٢ هيجل، العالم الشرقي، مرجع سابق، ص١٥٩.

٦٣ المرجع نفسه، ص ١٥٩.
٦٤ المرجع نفسه، ص١٩٤.
٦٥ برتراند رسل، حكمة الغرب، الجزء الأول، ترجمة: فؤاد زكريا، عالم المعرفة، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٩م)، ص٢٥٨.
٦٦ هيجل، العقل في التاريخ، مرجع سابق، ص ١٦٩.
٦٧ حسين هنداوي، هيجل و الإسلام، مرجع سابق، ص ٦٣.
٦٨ المرجع نفسه، ص ٦٣.
٦٩ المرجع نفسه، ص ٦٣.
٧٠ هيجل، تاريخ الفلسفة، مرجع سابق، ص ٣١١.
٧١ المرجع نفسه، ص ٣٢٤.
٧٢ زوالد شبنجلر، تدهور الحضارة الغربية، ترجمة: أحمد الشيباني، الجزء الثاني، (بيروت: مكتبة الحياة، دون تاريخ نشر).
٧٣ هيجل، العالم الشرقي، مرجع سابق، ص١٥٩.
٧٤ المرجع نفسه، ص١٥٩.
٧٥ ماكس هوركهايمر، ثيودور، ف.أدورنو، جدل التنوير، ترجمة: جورج كتورة، (بيروت: الكتاب الجديد، ٢٠٠٥م)، ص٢٦٥.
٧٦ جاك دونت، الإرث الهيجلي، مرجع سابق، ص١١
٧٧ الطيب بوعزة، تاريخ الفكر الفلسفي، مرجع سابق، ص١٤٤.

مصادر البحث :

١- حسين هنداوي، «هيجل والإسلام، لوثرية في ثوب فلسفي»، مجلة نزوى، مؤسسة عُمان للصحافة والنشر، العدد٧٥،(يوليو /تموز ٢٠١٣م
٢-جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، (بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٦م.
٣- فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وختم البشر، ترجمة: حسين أحمد أمين، (القاهرة: مركز الأهرام، ١٩٩٣م.
٤-هيجل، العقل في التاريخ، المجلد الأول من محاضرات فلسفة التاريخ، ترجمة: إمام عبدالفتاح إمام، (بيروت: دار التنوير ، ٢٠٠٧م)
٥- هيجل، محاضرات في تاريخ الفلسفة، ترجمة: خليل أحمد، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٨٦م).
٦- الطيب بوعزة، تاريخ الفكر الفلسفي الغربي، قراءة نقدية (١) في دلالة الفلسفة وسؤال النشأة، نقد التمركز الأوروبي، (بيروت:
مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٢م.
٧-كارل جاسبرز، تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، ترجمة: عبدالغفار مكاوي، (القاهرة: الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م.
٨- جاك دونت، الإرث الهيجلي، ترجمة: حسين هنداوي، مجلة الاغتراب الأدبي، لندن، السنة السادسة عشر، (العدد ٤٩)، ٢٠٠١م.
٨- هيجل، العالم الشرقي، المجلد الثاني من محاضرات فلسفة التاريخ، ترجمة: إمام عبدالفتاح، (بيروت: دار التنوير، ٢٠٠٧م.
٩- هيجل، محاضرات فلسفة الدين، الجزء الأول، ترجمة: مجاهدعبدالمنعم، (القاهرة: دار الكلمة، ٢٠٠١م)، ص١٤٥ .
١٠- هيجل، محاضرات في فلسفة الدين، الجزء السادس، ترجمة: مجاهد عبدالمنعم، (القاهرة: دار الكلمة، القاهرة، ٢٠٠٢م)، ص١٣٨.
١١-هيجل، فلسفة الدين، الجزء السابع، ترجمة: مجاهد عبدالمنعم، (القاهرة: دار الكلمة، ٢٠٠٤م)، ص ٤٠.
١٢-إيمانويل كانط، الدين في حدود مجرد العقل، ترجمة: فتحي المسكيني، (بيروت: جداول للنشر، ٢٠١٢م)، ص١٧٣.
١٣-برتراند رسل، حكمة الغرب، الجزء الأول، ترجمة: فؤاد زكريا، عالم المعرفة، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٩م)، ص٢٥٨.
١٤- زوالد شبنجلر، تدهور الحضارة الغربية، ترجمة: أحمد الشيباني، الجزء الثاني، (بيروت: مكتبة الحياة، دون تاريخ نشر.
١٥-ماكس هوركهايمر، ثيودور، ف.أدورنو، جدل التنوير، ترجمة: جورج كتورة، (بيروت: الكتاب الجديد، ٢٠٠٥م.

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents (1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

general supervisor

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon